

٣- التعبير الشفوي والكتابي:

ينقسم التعبير من حيث الشكل أو الأداء إلى نوعين هما: التعبير الشفوي ، والتعبير الكتابي . كما ينقسم من حيث الموضوع إلى نوعين أيضاً ، هما التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي . فإذا كان الغرض من التعبير اتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم فهذا ما يسمى بالتعبير الوظيفي ، مثل المحادثة والمناقشة ، ورواية الأخبار ، وإلقاء التعليمات ، والإرشادات ، وعمل الإعلانات ، وكتابة الرسائل والمذكرات والنشرات والتقارير والملخصات ، وما إلى ذلك من أمور .

أما إذا كان الغرض هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ، ونقلها إلى الآخرين إبداعية مشوقة ومثيرة ، فهذا هو التعبير الإبداعي ، مثل كتابة المقالات ، وتأليف القصص والتمثيلات والأناشيد ، ونظم الشعر... إلخ .

وهذان النوعان من التعبير ضروريان لكل إنسان في المجتمع الحديث . فالأول يساعد الإنسان على تحقيق حاجاته ومطالبه المادية والاجتماعية ، والثاني يمكنه من أن يؤثر في الحياة العامة بأفكاره وشخصيته .

وإذا كان التركيز في التعليم والتدريب على النوع الإبداعي في مرحلة ما بعد التعليم الأساسي ، فإن التركيز ينبغي أن يكون على التعبير الوظيفي في مرحلة التعليم الأساسي .

١- التعبير الشفوي (التحدث):

لا شك أن التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار على السواء . فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم ؛ أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون . ومن هنا يمكن اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان . وعلى ذلك يمكن اعتبار الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية ، واستخدامها في الحياة الإنسانية بعد الاستماع .

وبدءاً من الحلقة الأولى لمرحلة التعليم الأساسي ، ينبغي أن يتجه تعليم التعبير إلى تمكين التلاميذ من القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها منهم المجتمع . وبذلك يكون الأساس الذي يقوم عليه تعليم التعبير هو ألوان النشاط اللغوي الوظيفي ، مثل: المحادثة ، والمناقشة ، وإعطاء التقارير ، والمذكرات والملخصات ، وحكاية القصص والنوادر ، وإلقاء الخطب والكلمات والأحاديث ، وإدارة الاجتماعات ، وقراءة النشرات... إلخ .

ويقضي هذا المفهوم الأساسي ضرورة الموازنة بين التحدث أو التعبير الشفوي وبين التعبير الكتابي . ولما كان التلميذ في بداية حياته التعليمية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي يحتاج إلى التدريب على النطق السليم ، والتخلص من عيوب النطق ، والتدريب على حسن الإلقاء ، فإن على مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي أن تعطي التحدث أو التعبير الشفوي في أول المرحلة كل الوقت . فإذا ما وصل التلميذ إلى نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، كان معظم العناية موجهة إلى التعبير الشفوي والتحدث ، ثم تتعادل الكفتان في الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي وما بعد التعليم الأساسي .

تتعدد مجالات التحدث ومواقفه ، ولكن أهم ما صمم من مواقف التحدث في هذا الصف ما يأتي:

أولاً: التحدث عن الصور والرسوم التي تسبق الدرس وتسمى لوحة المحادثة ، والتعليق عليها.

ثانياً: التحدث من خلال التعبير عن النفس والاهتمامات والتطلعات ، والتعبير عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات الإنسانية ، وذلك بإلقاء الخطب والأناشيد وقص القصص ، وحكاية النوادر والطرائف . وكتب المناهج بها الكثير من هذه الموضوعات .

ثالثاً: التحدث عن العلاقات الاجتماعية والأسرية والمدرسية ، وعن مجالات الحياة المختلفة؛ كالتدريب على التحدث إلى الأصدقاء ، والتحدث في أثناء البيع والشراء ، والتحدث على موائد الطعام ، والسؤال عن الأمكنة والأزمنة والتعليق عليها . إضافة إلى كل هذا ، هناك مواقف المحادثة والمناقشة ، والخطابة ، وإعطاء التعليمات ، وعرض التقارير ، والاتصال بالآخرين ، ومجاملاتهم إلخ ؛ فكل هذه مواقف ينبغي أن توفر القصة للتلميذ كي يعبر عنها تعبيراً شفوياً سليماً .

رابعاً: هناك ارتباط وثيق بين مواقف التحدث ، وبين دروس القراءة ؛ فينبغي أن يسمح بالممارسة على التحدث من خلالها .

فالقاعدة هنا هي أن التلاميذ لا يمكن أن يتعلموا التحدث دون أن يتحدثوا ، فينبغي استغلال كل مواقف القراءة ومواقف التعليم الأخرى في التدريب على مهارات التحدث ، وقص القصص ، وحكاية النوادر ، وإلقاء الأناشيد ، والتعليق على الشخصيات والأحداث . . . إلى آخره .

- وفي كل الأحوال ينبغي استغلال المواقف التالية أيضاً كمجالات للتدريب على التحدث:
- الإجابة عن الأسئلة التي تدور في الفصل، وإدارة حوار حولها.
 - سرد الأخبار والأحداث والتعليق عليها.
 - سرد الحكايات والقصص الاجتماعية، وإدارة نقاش حولها.
 - المشاركة في الإذاعة المدرسية، في مختلف المناسبات والاحتفالات الدينية والوطنية والتربوية.
 - إدارة حوار حول برنامج إذاعي أو قصة متلفزة أو مسرحية، أو فيلم تسجيلي أو وثائقي.
 - الاعتماد المستمر للمعلم على أسلوب الحوار والمناقشة في معالجة كل دروس اللغة العربية، فالمعلم الواعي هو الذي يدرك أن منهاج اللغة العربية، وبكل فنونه ومهاراته، يمثل مجالات لفن التحدث أو التعبير الشفوي.

خطوات عملية التحدث:

تتم عملية التحدث في خطوات معقدة، بالرغم من أنها تبدو وكأنها تحدث بطريقة سريعة ودون عناء، وخطوات عملية التحدث كما يأتي:

- ١ - استثارة .
- ٢ - تفكير .
- ٣ - صياغة .
- ٤ - نطق .

الاستثارة:

فقبل أن يتحدّث المتحدّث، لابد أن يكون هناك مثير يثير رغبته في الكلام، كأن يعلق المتحدث على حديث شخص أمامه، أو يرد على سؤال طرح عليه، أو كأن تلح على المتحدث فكرة يريد التعبير عنها، أو كأن يفعل الأديب بحادث أو بفكرة فيريد التعبير عنها بقصة أو قصيدة أو مقال.. وهكذا نرى أن بداية التحدث هي وجود مثير للتحدث.

والمعلم الواعي هو الذي يدرب تلاميذه، ويعلمهم ألا يتكلم أحدهم إلا إذا كان هناك داع للتحدث.

التفكير:

وبعد أن يستثار الإنسان، أو يوجد لديه دافع للحديث، فإنه يبدأ في التفكير فيما سيقول، فيجمع الأفكار ويرتبها، ويرجع إلى مصادر المعرفة وإلى المراجع... إلخ. والمعلم الواعي هو الذي يعلم تلاميذه ألا يتحدّث أحدهم إلا إذا جمع الأفكار والمعارف المناسبة للتحدّث من مصادرها ومراجعها، ثم يرتبها بشكل علمي ومنطقي مقنع، وإلا جاء الكلام أجوف خالياً من المعنى.

الصياغة:

بعد الاستثارة ، والتفكير ، تأتي مرحلة الصياغة ، أي انتقاء الرموز ؛ أي الألفاظ والعبارات والتراكيب المناسبة لمحتوى الكلام ولنوع المستمعين . وانتقاء الألفاظ والأسلوب للتعبير عن الأفكار من أهم الأمور التي تفرق بين المتحدث الجيد والمتحدث الرديء .

والمهم هنا هو أن المعلم الرشيد هو الذي يدرّب تلاميذه على انتقاء ألفاظهم وعباراتهم بحيث تناسب الحال ، فالبلاغة مراعاة مقتضى الحال . ولا بد أن يدرّبهم أن لكل مقام مقال ، ولكل حال مقتضاه . فالمتحدّث لا بد أن يتعرف إلى نوعية المستمعين حتى يختار لهم المعاني والأفكار ، والألفاظ والأساليب المناسبة لهم ، والمناسبة أيضاً لنوع المعاني والأفكار المختارة للحديث .

النطق:

والمرحلة الأخيرة في عملية الكلام هي مرحلة النطق ، فبالنطق السليم للألفاظ المختارة التي تعبّر عن المعاني المختارة - أيضاً - بعناية ، تتم عملية الكلام . فالنطق هو المظهر الخارجي لعملية التحدث التي يراها المستمع ، حتى ليخيل إليه أنها عملية تتم بطريقة مفاجئة ، لأنه لم ير عملياتها الداخلية السابقة عليها ، وهي الاستثارة ، والتفكير ، والصياغة . والمعلم الواعي هو الذي يدرّب تلاميذه على النطق السليم ، وحسن الإلقاء وتجسيم المعاني؛ لأن هذه المهارات هي التي تعين المستمع على الفهم والتحليل والتفسير للكلام المنطوق . والمعلم الواعي هو الذي يهتم بتنمية التفكير ، واختيار المعاني لدى تلاميذه ، قبل اهتمامه بالشكل الخارجي لعملية التحدّث ، وهو النطق .

وهكذا نرى أن المتحدث الجيد هو الذي لا يتحدّث إلا إذا كان لديه داع للحديث ، وهو الذي يفكر فيما سيتحدّث به ، ويرتب أفكاره بطريقة منطقية ، ثم يضع هذه الأفكار في قوالب وصياغات لغوية سليمة وجذابة ، ثم ينطق نطقاً صحيحاً خالياً من الأخطاء اللغوية ، مع الطلاقة وحسن الإلقاء .

ومهما كانت نوعية الحديث فإن على المعلم أن يراعي ما يأتي:

- ١- أن تكون موضوعات التحدث من اختيار التلاميذ ، فالتلميذ يصعب عليه أن يتحدث عن موضوع لم يسبق له التعرف إليه .
- ٢- التحدث عن الخبرات الشخصية قد يكون مدخلا مهما لقص القصص وحكاية الخبرات التي يشترك فيها التلاميذ للتحدث عنها .
- ٣- يجب تجنب إكراه التلاميذ على التحدث عن موضوعات لا يستمتعون بحكايتها ؛ لأن ذلك يقتل في نفوسهم أهم عناصر القدرة على التعبير .
- ٤- ينبغي تنويع موضوعات التحدث ، بحيث تقابل الأذواق المختلفة للتلاميذ ، واهتماماتهم المتنوعة .
- ٥- ينبغي تدريب التلاميذ على الاستعداد للتحدث قبل إجرائه .
- ٦- ينبغي تعلم التحدث في مواقف طبيعية ، وخاصة تلك التي تنشأ في حياة التلاميذ .
- ٧- يجب أن يهتم المعلم - في تدريبه التلاميذ على التحدث - بالتركيز على المعاني أكثر من التركيز على الألفاظ ، فالألفاظ مهمة لكنها خادمة للأفكار ومعبرة عنها .
- ٨- ينبغي لفت نظر التلاميذ إلى المواقف والأماكن التي يجب الامتناع عن التحدث فيها ، كالحال عند قراءة القرآن ، وعند الاستماع إلى الخطيب في المسجد ، وفي المستشفيات ، وفي المكتبات العامة .
- ٩- ينبغي أن يدرك المعلم أن الغرض من التحدث أن يتحدث التلميذ عن أفكاره هو ، لا عن أفكار المعلم أو غيره من الكبار .
- ١٠- يجب على المعلم عدم مقاطعة التلميذ حتى ينتهي من حديثه ؛ فالانطلاق في الحديث مهارة ينبغي تشجيعها ، ولها الأولوية في سلم المهارات الشفوية ، والمقاطعة المستمرة تحد من قدرة التلميذ على الانطلاق في التحدث .

■ التعبير الكتابي: ■

وهو عمل عقلي يدوي ، يتصل بتكوين الأفكار وإبداعها ، ووضعها على الصفحة البيضاء ، وفق قواعد السلامة في التهجي والتنظيم في الترقيم ، والوضوح والجمال في الخط ، وبذلك يشتمل التعبير الكتابي مهارات تتصل بالآتي:

- بتكوين الأفكار وإبداعها ، من خلال القراءة والاستماع .
- بوضع الأفكار وكتابتها بطريقة سليمة وواضحة ومنظمة .

وهو كل ما يدونه التلاميذ من موضوعات .

ويأتي انتقال التلاميذ من التعبير الشفوي إلى التعبير الكتابي متدرجاً من الإجابات القصيرة للأسئلة ، وتكوين جمل من كلمات أفوها ، أو تدوين قصة قصيرة ، أو مطالبتهم بتدوين بعض الأفكار العامة في النصوص التي قرؤوها ، أو تكملة جمل ناقصة ، أو ترتيب قصة أو تكملتها ، أو التعبير عن موضوع معين في جمل قصيرة .

أهداف التعبير الكتابي:

- ١- فهم نوعية الموضوع وجمع المعلومات المناسبة له .
- ٢- سلامة الأسلوب نحويًا وصرفيًا وإملائيًا .
- ٣- سلامة المعاني والحقائق والمعلومات .
- ٤- تكامل المعاني والمعلومات .
- ٥- منطقية العرض .

محتوى التعبير الكتابي:

- ١- وصف شيء باستخدام المفردات الجديدة .
- ٢- إكمال الجمل الناقصة .
- ٣- إكمال قصة كتبت بدايتها .
- ٤- ترتيب جملة من كلمات مبعثرة .
- ٥- إعادة ترتيب جمل لتكوين فقرة أو قصة .
- ٦- الإجابة عن الأسئلة والتدريبات كتابة .
- ٧- تأليف جمل شبيهة بجمل النص القرائي .
- ٨- إعادة ترتيب جمل لتكوين فقرة أو قصة .
- ٩- الإجابة عن الأسئلة والتدريبات كتابة .
- ١٠- تأليف جمل شبيهة بجمل النص القرائي .

مقترح لطريقة تدريس التعبير الكتابي:

- ١- تحديد موضوع التعبير .
- ٢- التحدث عن الموضوع شفويًا .
- ٣- كتابة بعض الكلمات والجمل على السبورة لمساعدة التلاميذ على الكتابة .
- ٤- كتابة التلاميذ للموضوع في الكراسات المخصصة للكتابة .
- ٥- تصحيح المعلم لكتابات التلاميذ ، وتصويب الأخطاء .

مبادئ أساسية للتعبير الكتابي:

- ١- حصر الأفكار والمعاني التي سيكتب عنها التلاميذ .
- ٢- البعد عن الاستطرادات والتكرار .
- ٣- عدم ترك الفكرة قبل استيفائها .
- ٤- سلامة لغة الكتابة (الأسلوب ، والتراكيب ، والأنماط) .
- ٥- صحة الرسم الإملائي .
- ٦- الاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم .

درج بعض فقهاء التربية على تعريف القراءة بأنها: تعرف ، وفهم ، واستبصار .

التعرف أو الإدراك البصري:

المقصود بالتعرف أو الإدراك البصري ، الرؤية بالعين ، والتمييز البصري ، الذي يصاحب عادة بالتفكير والتدبر في الرموز المطبوعة ، فالتعرف أو الإدراك البصري يحول الكلمة من رمز لا معنى له ، إلى كلمة ذات دلالة محددة ، يستطيع القارئ إحضارها في ذهنه كلما رآها . كما أنه يمكنه استخدامها في التعبير عن أفكار معينة .

ويتضمن جانب التعرف أو الإدراك البصري عدة مهارات فرعية ، هي على النحو الآتي:

- ١- إتقان التعرف البصري للكلمة .
 - ٢- استعمال إرشادات معينة لاستحضار المعاني المناسبة .
 - ٣- القدرة على التحليل الصوتي للكلمة؛ أي التلفظ بالكلمة صوتيًا .
 - ٤- القدرة على التحليل التركيبي للكلمة؛ أي إدراك أجزاء الكلمة .
- لذلك فقد بني كتاب القراءة على أساس أن يبدأ درس القراءة بالقراءة الصامتة للنص من قبل التلميذ نفسه ثم بالاستماع إلى النص ، وأن يتم التأمل في الصور المصاحبة للنص ، أو مشاهدة أفلام تسجيلية مناسبة إن وجدت ، ثم التحدث عنها من قبل التلاميذ قبل أن يبدأ عملية القراءة .

والنمو في القراءة يعتمد على التعرف إلى الحروف . ولكن لا ينبغي تدريس الحروف للتلميذ حتى يكتسب قدرًا معقولاً من القدرة على التعرف إلى الكلمات أولاً؛ حيث إن الحروف المنفصلة وحدها لا تعني شيئاً بالنسبة إليه .

وهناك عدة عوامل تساعد في التعرف إلى الكلمة وإدراكها بصرياً . ومن أهم هذه العوامل: القدرة على التذكر ، والقدرة على استخدام السياق . فالقارئ الجيد يتعرف إلى الكلمات في دقة ويسر لما لديه من خبرة كبيرة من الكلمات ، وكذلك لسرعة إدراكه ، وقدرته على استخدام السياق في تحديد معنى الكلمة .

يختلف الصغار عن الراشدين من حيث القدرة على استخدام السياق للتعرف إلى الكلمات ، فالأطفال أقل قدرة في ذلك عن الراشدين . ويرجع ذلك إلى عدم النضج ، وبطء الصغار في القراءة ، مما يمنعهم من ربط المعنى الكلي بكل جزء من أجزاء الجملة . فالصغير عندما تعترضه كلمة لا يفهمها لا ينتقل إلى ما بعدها ليعرف معناها من السياق الكلي للجملة ، على عكس الكبير الذي عادة ما يتجاوز الكلمة الصعبة ليحدد معناها من خلال المعنى العام للجملة .

فلا بد من تدريب التلاميذ على هذه المهارة ، وهي مهارة التعرف إلى الكلمة وفهم معناها من خلال السياق العام للجملة . حتى لا تعترض التلاميذ الصغار كثيرًا من هذه الصعوبات من هذا اللون ، قدمنا لهم الكلمات الجديدة في كتب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بطريقة تدريجية ، بحيث لا تزيد الكلمات غير المعروفة للتلميذ عن واحدة في كل عدة جمل .

الفهم والاستبصار:

لكن القراءة ليست مجرد تعرف أو إدراك بصري للرموز المطبوعة ، فالقراءة لا تصير قراءة إلا بالفهم والاستبصار . وإذا كان الفهم هو إدراك المعاني ، فإن الاستبصار أعمق من ذلك بكثير ؛ لأن الاستبصار ليس مجرد فهم للمعاني . وإنما هو أيضاً إدراك للعلاقات ، وتصور للنتائج والاحتمالات المتوقعة ، وإدراك ما وراء السطور من معان خفية ، ومدلولات ضمنية ، وتنبؤ ، وحسن توقع لما ستكون عليه الأمور ، وما سيترتب على ذلك من قرارات وأحكام .

لهذا فنحن عندما نقول: إن القراءة تعرف ، وفهم ، واستبصار ، فأننا نجمل المفهوم النامي المتطور لعملية القراءة ، والذي يشتمل على المهارات الآتية:

- ١- التعرف إلى الرموز من خلال الإدراك البصري لها ، وتذكر المعاني .
- ٢- فهم المعاني والأفكار التي تثيرها الرموز .
- ٣- إدراك العلاقات والارتباطات بين المعاني والأفكار المختلفة .

أنواع القراءة :

تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى قراءة جهرية وقراءة صامتة. وتنقسم من حيث الغرض من القراءة إلى: قراءة للدرس والبحث وحل المشكلات، وقراءة للاستمتاع وقضاء بعض الوقت في الترويح عن النفس. وهذه الأقسام للقراءة ليست منفصلة تماماً عن بعضهما؛ فقراءة الدرس والبحث وحل المشكلات - مثلاً - ليست على النقيض من قراءة الاستمتاع. فقد يبدأ الإنسان في القراءة للدرس، ثم يتحول اتجاهه إلى الاستمتاع، والعكس. والدرس في مرحلة التعليم الأساسي، وخاصة في الحلقة الأولى، يبدأ بالاستماع، ثم القراءة الجهرية؛ لتدريب أجهزة الكلام على النطق الصحيح وحسن الإلقاء، ثم يتحول الدرس إلى القراءة الصامتة التي تزيد فاعليتها بعد القراءة الجهرية في الصفين الثالث والرابع. وإذا كان التركيز في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي على القراءة الجهرية لتدريب أجهزة النطق، كما قلنا، فإن هذا التركيز يتحول بالتدريج مع بداية الحلقة الثانية من التعليم الأساسي إلى القراءة الصامتة.

القراءة الجهرية:

لابد من التركيز على القراءة الجهرية مع بداية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي؛ لأن الصغار يحتاجونها لتدريب أجهزة الكلام لديهم على النطق السليم وحسن الإلقاء. كما أن الصغار يستفيدون منها تربوياً؛ لأنها تساعد على قراءة النثر والأناشيد والشعر والمسرحيات بصوت عال، فالقراءة الجهرية هنا تُعوّد التلاميذ على الإلقاء الجماعي، وتؤدي إلى تذوقهم لموسيقى الشعر والأدب، وتحسن نطقهم وتعبيرهم وإلقاءهم. والقراءة الجهرية مفيدة أيضاً ومعينة للمعلم؛ فهي تيسر له الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ في النطق، وبالتالي تتيح له الفرصة لعلاجها، كما أنها تساعد على اختيار قياس الطلاقة والدقة في القراءة. وهنا لابد أن ندرك أن التلاميذ - خاصة في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي - يبذلون طاقة كبيرة في القراءة الجهرية؛ لأن القراءة الجهرية بطبيعتها تستلزم طاقة كبيرة لتشغيل أجهزة النطق، والتفكير، والسمع، والبصر.

القراءة الصامتة:

وإذا كانت القراءة الجهرية تتطلب تشغيل أجهزة البصر، والعقل، والسمع، والنطق، فإن القراءة الصامتة تتطلب استخدام طاقات أقل؛ فهي تحتاج إلى الإدراك البصري، والعقلي فقط. لذلك فإن الطاقة المبذولة في نصف ساعة في القراءة الجهرية، تكفي القراءة الصامتة لعدة ساعات. لذلك - أيضا - فإن القراءة الصامتة تساعد على الفهم الدقيق والعميق للمعاني والأفكار في النص المقروء.

والأساس النفسي للقراءة الصامتة هو الربط بين الكلمات باعتبارها رموزاً مرئية؛ أي أن القراءة الصامتة مما يستبعد عنصر التصويب استبعاداً تاماً. فالقارئ يدرك الرموز المطبوعة أمامه ويفهمها دون أن ينطق بها، وعلى هذا النحو يستطيع التلميذ قراءة الموضوع في صمت، وقد يعاود قراءته والتفكير فيه ليعين مدى ما فهمه منه دون أن يحس أحد؛ لذلك فإن هذا النوع من القراءة يساعد على الفهم العميق، والتبصر، والتنبيه، وحسن التوقع، وإصدار القرارات، أكثر مما يحدث في القراءة الجهرية، ولذلك سنبدأ في تطبيقها في هذا الصف (الصف الثالث).

وقد تم تقديمها على القراءة الجهرية لأن:

- التلميذ في هذا الصف أصبح قادراً على أن يبدأ بقراءة النص وحده دون أن يحتاج إلى من يقرأ له؛ فهو قد أنجز كتاب الصف الثاني الذي اشتمل على نصوص يصل عدد كلماتها إلى ٢٥٠ كلمة.

- تدريب التلميذ على الاعتماد على ذاته في قراءة وفهم ما يقرأ.
- تشجيع التلميذ على قراءة قصص وكتب أخرى كمطالعة إثرائية.
- كسر حاجز الخوف من البدء بقراءة النص وفك محتواها ذاتياً.

العلاقة بين القراءة والفنون اللغوية الأخرى:

لكي يكون التلميذ قادراً على إدراك الكلمات والجمل والعبارات المطبوعة بطريقة أفضل، فإنه ينبغي أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل. فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام. وفهم التلميذ للتدابير والعلاقات بين الكلمات في اللغة المنطوقة يجعله أكثر حساسية لهذه الأشياء نفسها في اللغة المكتوبة.

فالاستماع - إذن - يساعد على توسيع ثروة التلميذ اللفظية. ومن خلال الاستماع الواعي يتعلم التلميذ كثيراً من الكلمات والجمل والتعابير التي سوف يراها مكتوبة. لذا أخذ نصيباً وفيراً من الاهتمام من خلال الاستماع إلى النص سواء من المعلم أو التسجيل أو زملائه ومن خلال نصوص مستقلة خاصة بالاستماع ثم إدراج أسئلة خاصة في كتاب التلميذ وبقاء نص الاستماع في دليل المعلم.

أما بالنسبة للعلاقة بين القراءة والتحدث، فمن المتفق عليه أن التلاميذ يقرؤون بسهولة أكثر الموضوعات والأفكار التي سبق لهم أن تحدثوا عنها. والعكس صحيح أيضاً؛ فالقراءة تساعد التلاميذ على اكتساب المعارف والخبرات، وتثير لديهم الرغبة في التحدث عنها والكتابة فيها. وهذا التكامل يساعد في تكوين الإحساس اللغوي لدى التلاميذ، ويساعد في تكوين تذوقهم لمعاني الجمال وصوره فيما يستمعون ويطرؤون ويكتبون.

والعلاقة بين القراءة والكتابة علاقة تكاملية أيضاً. فالكتابة تعزز التعرف إلى الكلمة، والإحساس بالجملة، وتزيد ألفة التلميذ بالكلمات. وكثير من الخبرات في القراءة تتطلب مهارات كتابية. فمعرفة تكوين الجملة، ومكوناتها، وعلامات الترقيم، والتهجي السليم، كل هذه مهارات تحرير كتابية، ومعرفتها تزيد من فاعلية قراءة التلميذ. ومن جانب آخر، فإن التلاميذ عادة لا يكتبون - بطريقة سليمة - كلمات وجملاً لم يتعرفوا عليها من خلال القراءة، كما أنه من خلال الكتابة قد يتعرف التلميذ إلى الهدف أو الفكرة التي يريد الكاتب توصيلها إلى القراء. فالكتابة تشجع التلاميذ على الفهم الواعي، والتحليل والتفسير لما يقرؤون.

وهكذا نرى أن العلاقة بين القراءة وفنون اللغة الأخرى علاقة تكاملية؛ فالمستمع الجيد، يتحدث جيد، وقارئ جيد، وكاتب جيد، والقارئ الجيد مستمع جيد، ومتحدث جيد، وكاتب جيد... ومن هنا نصل إلى القاعدة الذهبية، وهي أن اللغة ليست مجرد وسيلة أو وعاء، وإنما هي منهج ونظام للتفكير والتعبير والاتصال.

خطوات تدريس القراءة:

القراءة هي القاعدة المحسوسة الرحبة لاكتساب اللغة؛ إذ إن مجال الاستماع للفصحى السليمة يبقى محدوداً في الحياة المدرسية والعامة، وكفاءة التعبير تأتي لاحقاً. والقراءة بحد ذاتها لها أهدافها الخاصة؛ فهي مفتاح التعلم في سائر المواد الدراسية، وباب التثقيف الدائم مدى الحياة. ولذلك لابد من إرسائها على مثل هذه الأسس بين فنون اللغة، والسعي دائماً إلى تحقيق غاياتها الفكرية والثقافية البعيدة، ما أمكن ذلك.

ويسير تعلم القراءة في هذه الصفوف على النحو الآتي:

١- تهيئة الجو الملائم لدرس القراءة بإثارة دوافع التلاميذ للتعلم، وذلك بالاستفسار عن خبراتهم السابقة، وإقامة التكامل بينها وبين الخبرات الراهنة، وإدخالهم في خبرات جديدة، وطرح الأسئلة السابرة عليهم، فضلاً عن توظيف الوسائل السمعية والبصرية.

- ٢- يطلب المعلم من تلاميذه قراءة النص قراءة صامتة والإجابة عن الأنشطة المصاحبة الخاصة بهذه القراءة ثم يدير المعلم نقاشاً حول إجابات التلاميذ عن أنشطة القراءة الصامتة، ويطلب إلى تلاميذه التصويب الفوري لأخطائهم بأنفسهم.
- ٣- يقرأ المعلم الموضوع قراءة جهرية، أو من خلال تسجيل ، بينما يستمع التلاميذ دون نظر إلى الكتاب، ويعقب ذلك مناقشة شفوية عن عنوان الموضوع، وفكرته العامة، وأفكاره الرئيسية.
- ٤- يفتح التلاميذ الكتاب ويتأملون الصورة المصاحبة للنص، ثم يدير المعلم حواراً شفويّاً حول محتويات الصورة، ودلالاتها، وما تثيره من أفكار متصلة بموضوع الدرس.
- ٥- يقرأ المعلم الدرس قراءة جهرية نموذجية ، بينما التلاميذ يتابعونه بأعينهم بالنظر.
- ٦- يقرأ التلاميذ الموضوع قراءة جهرية عن طريق الاقتداء بقراءة المعلم؛ وتكرار القراءة بحسب الحاجة.
- ٧- ينظم المعلم قراءة التلاميذ الجهرية الفردية ؛ من حيث حسن التوزيع وشمول الجميع ولو على دفعات. ومراعاة صحة النطق، وحسن الإلقاء؛ وتصويب الأخطاء، ولا سيما تلك التي تخل بالمعنى.
- ٨- يدير المعلم حواراً أو مناقشة جماعية عن المادة المقروءة من خلال أسئلة أقرأ... أجيب وإدراك العلاقات التي يقودها المعلم، ويشترك فيها التلاميذ.
- ٩- استنباط المواقف والاتجاهات، من خلال التفاعل مع المادة المقروءة ، وما تحتويه من قضايا تتصل بالماضي أو الحاضر أو استشراف آفاق المستقبل.
- ١٠- تشجيع التلاميذ على تلخيص الموضوع، إما شفويّاً وإما كتابة ، ويمكن للتلاميذ الرجوع إلى بعض مصادر المعرفة التي تناولته لمزيد من القراءة حوله، ثم الكتابة فيه.

صعوبات تواجه التلاميذ في القراءة وطرق إصلاحها:

يتعرض التلاميذ لبعض الصعوبات في القراءة. وعلى المعلم أن يتعرف هذه الصعوبات؛ ليستطيع القيام بتشخيصها، ثم علاجها بالشكل الذي يتلاءم مع كل منها. وفيما يأتي بعض الصعوبات التي يمكن أن تواجه بعض التلاميذ في القراءة:

١- صعوبة الكلمات الجديدة :

على المعلم أن يتبين الكلمات الجديدة قبل أن يقدمها إلى التلاميذ داخل الدرس، وأن يحاول تخفيف صعوبتها بالاستعانة بما يوضح معناها عن طريق الصور والرسوم... إلخ.

وهناك صعوبات خاصة باللغة العربية نفسها. من أهمها:
أ- تعدد صور الحرف الواحد وأشكاله في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها، مثل (الكاف والعين) مثال: ك ك ك.

ب- تشابه كثير من الحروف، مثل (ج - ح - خ)، (ب - ت - ث).
ج- تقارب أصوات بعض الحروف مثل (ط - ت)، (س - ص)، (ذ - ظ)، (د - ض).
د- الحروف التي تكتب ولا تنطق، والحروف التي تنطق ولا تكتب.
هـ - عدم معرفة التلميذ المعنى المراد من الكلمة.

٢- عجز التلميذ عن أداء المعنى:

قد يكون ذلك راجعاً إلى عدم معرفة التلميذ من أين تبدأ الجملة وأين تنتهي. وهنا يلزم التدريب على علامات الترقيم من نقط وفواصل منقوطة. وأن يدرب التلميذ على أن يبدأ القراءة من بداية الجملة، وألا يتوقف إلا عند الفاصل، أو في نهاية الجملة. وهنا يلزم أن تكون المادة المقروءة مكتوبة بأسلوب جيد، وجمل قصيرة، وأن تكون خالية من الجمل الاعتراضية والاستطراد كما سبق القول.

٣- تكرار الكلمة الواحدة كثيراً:

وقد يكون هذا راجعاً إلى صعوبة الكلمة الآتية بعدها، أو إلى اضطراب في حركة العين. ويمكن علاج هذا عن طريق إيضاح المعاني، وتدريب التلميذ على قراءة المواد السهلة ذات المعاني الواضحة لديه.

٤- الإبدال:

كأن يضع التلميذ حرفاً مكان آخر، بأن يقرأ كلمة (يعفو) (يفعو) بوضع الفاء مكان العين وهكذا. ومما يساعد على علاج هذا، أن تكون المادة المقروءة سهلة بالنسبة للتلاميذ؛ بحيث يستطيع التلاميذ قراءة الكلمات، وفهم معانيها من السياق، كما يعالج هذا أيضاً عن طريق تنمية مهارة الفهم والاستبصار.

٥- القلب:

وينشأ عن وضع كلمة مكان كلمة أخرى، كأن يقرأ التلميذ مثلاً (على عزم أهل القدر تأتي العزائم) بدلاً من (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) وقد يكون ذلك لتفاوت الكلمات والأصوات التي تتألف منها الجملة حسب أهميتها عند القارئ، فالكلمات ذات الأثر الأكبر عند الطفل تسبق الأخرى أحياناً. وعلاج ذلك يكون بالتأني في القراءة، وتأمل المعنى.

٦- الحذف:

قد يقرأ التلميذ مع نسيان بعض الكلمات في أثناء القراءة. وقد يكون ذلك نتيجة ضعف الإبصار، أو السرعة، أو فهم المعنى من السياق بصرف النظر عن الكلمة المحذوفة. ولعلاج هذا الخطأ، يجب تدريب التلميذ على التأني في القراءة، والتدريب على الفهم، والدقة في القراءة.

٧- القراءة المتقطعة:

ويكون ذلك نتيجة لعدم فهم وظيفة علامات الترقيم، أو عدم الفهم الكامل للمقروء. وعلاج ذلك يكون بتدريب التلاميذ على كيفية القراءة الصحيحة من أول الجملة، والوقوف عند الفواصل والنقط، ويساعد على هذا أيضاً، أن تكون مادة القراءة سهلة بالنسبة للتلميذ، ومكتوبة بطريقة صحيحة.

٨- كثرة الحركات الرجعية:

والتلاميذ الضعاف في القراءة هم الذين يعاودون النظر إلى الكلمة المرة تلو الأخرى، وقد ينظرون إلى جزء من الكلمة، ويهملون الجزء الآخر. وعلاج هذا الأمر يقتضي التعرف الجيد إلى الكلمة، وإدراك الفروق بين الكلمات والحروف من ناحية الشكل والحجم.